

Rose Walet Moussa: «أن نأتي لندفنهم لا يكفي»

بعد مجزرة 48 مدنيًا في Tagadayat، توجّه Rose Walet Moussa — ابنة جماعة Idaksahak، المقيمة في نيويورك، الملتزمة منذ سنوات إلى جانب أبناء قومها — نداءً عاجلاً إلى قادة مالي، وإلى الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (CEDEAO)، وإلى المنظمات الدولية: أنقذوا الأحياء، الآن.

ليست Rose Walet Moussa جمعيةً ولا منظمةً غير حكومية. ومن نيويورك حيث تقيم، تقف هذه الابنة لجماعة Idaksahak إلى جانب أبناء قومها منذ عام 2012، في الخير وفي أحلك الظروف. وحين تكرر المجازر في منطقة ميناكا، لا تُدير وجهها: بل تحشد، من حولها ومن مالها الخاص، لإسناد جماعتها. ومؤخرًا جمعت أكثر من 84 مليون فرنك إفريقي (فرنك سيفا) لإسناد أبناء قومها. وصوتها يعرفه قراؤها من قبل. وبعد القتل الذي وقع في Tagadayat، على نحو خمسين كيلومترًا من ميناكا، أودعنا هذا النداء، ونشره كما أرسلته إلينا.

نداؤها

ميناكا، 24 أكتوبر 2026.

إلى قادتنا المالين، وإلى الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، وإلى كل من يشاهد ما يجري لنا: قُتل 48 مدنيًا في Tagadayat، على نحو خمسين كيلومترًا من ميناكا. كانوا شيوخنا ومشايخنا وآباءنا، أبرياء لم يقاتلوا أحدًا. دخل الإرهابيون مجتمعهم وقتلوهم.

استغرق الأمر من الجيش ثلاثة أيام ليأتي ويدفنهم. ثلاثة أيام. أين كانت النجدة وهم ما زالوا أحياء؟ ومن سينقذ العائلات التي لا تزال في خطر؟

وحتى اليوم، يأخذ الإرهابيون كل ما تملكه العائلات ويتركونها بلا طعام ولا ماء ولا ماشية، وهي كل ثروتها وسبيلها إلى العيش. وتندبر هذه العائلات أمرها وحدها للوصول إلى ميناكا. لا أحد يأتي لنجدها. وعند وصولها، يُطعمها ويؤويها سكان بالكاد يجدون قوت يومهم.

أين حكومتنا؟ لماذا ينتظر طفل جائع اجتماعات وخططاً؟ لماذا لا يستطيع بلدنا أن يوصل طعاماً ودواءً وملابس وأغطية في غضون أيام؟ لا يمكننا أن ننتظر أشهراً كيس أرز وخيمة بينما نتألم عائلاتنا.

نحتاج أن ينقذ جيشنا الناس وهم أحياء. أن نأتي لندفهم لا يكفي.
مالي بلدنا، وقد وثقنا بهذه الحكومة. فلماذا نترك لمواجهة كل هذا وحدنا؟

إسنادُ أبناء القوم بالوسائل الخاصة

ما تقوله Rose Walet Moussa تعيشه جماعةٌ بأكملها. فنذ سنوات، يدفن Idaksahak موتاهم، ويؤوون ناجيهم، ويسندون ضحاياهم بوسائلهم الخاصة، حيث لا تصل الدولة. وفي ميناكا، عائلاتٌ بالكاد تجد قوتها هي التي تُطعم القادمين، صفر اليدين، بعد أن فقدوا كل شيء.

لكنّ هذه الوسائل تنفذ، كما تنفذ الجماعة نفسها. وخلف الأرقام خوفٌ قلباً يُجرأ على تسميته: خوفٌ من إبادةٍ نتقدّم، منهنّة، والعالم صامت. وهذا الصمت يجرح بقدر ما تجرح الأسلحة. يأتون ليدفنوا الموتى؛ ولا يأتي أحدٌ لإنقاذ الأحياء.

نداءٌ إلى العالم

ليس هذا النداء صرخةً غضب. إنه طلبٌ محدّد، موجهٌ إلى من يملكون القدرة على الفعل:

- إلى الدولة المالية، أن تحمي مدنييها وتُغيث العائلات النازحة في منطقة ميناكا — طعاماً وماءً ودواءً ومأوى — في أيام، لا في أشهر؛
- إلى الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا وإلى المنظمات الدولية، الإنسانية والحقوقية على السواء، ألا تُدير وجهها عن منطقة ميناكا، وأن تفتح فيها سُبُل الإغاثة؛
- إلى شتات Idaksahak وإلى كل أصحاب النوايا الحسنة، أن ينقلوا هذا النداء، وأن يُسندوا، ولو بالقليل، العائلات التي تصمد بقواها وحدها.

لم تطلب Rose Walet Moussa لقباً ولا اعترافاً. إنما تطلب أن يُنقذ الأحياء ما دام في الوقت متّسع. ونحن مدينون لها على الأقل بأن نحمل صوتها.

— كلماتُ Rose Walet Moussa، جمعتها ونشرتها هيئة تحرير Tadaksahak TV. ميناكا — نيويورك، 24 أكتوبر 2026.

المصادر

- Rose Walet Moussa، نداءٌ إلى المجتمع الدولي، 24 أكتوبر 2026 (نصٌ عُهد به إلى هيئة التحرير).

- المكتب التنفيذي لجماعة Idaksahak، بيان، ميناكا، 19 أكتوبر 2026 (حصيلةٌ أولية: 48 مدنياً قُتلوا في Tagadayat يومي 18 و19 أكتوبر 2026).
- انظر مقالنا «Tagadayat: واجب ألا ندير وجوهنا».
- الأمم المتحدة: ما لا يقلّ عن 157 مدنياً قُتلوا في منطقة ميناكا، 8-28 مارس 2022.
- Human Rights Watch، «مالي: جماعات إسلامية مسلحة ارتكبت مجازر منسقة»، 27 أكتوبر 2022.